

# الفصل الثالث

## الدراسات السابقة

### أولاً : الدراسات السابقة

١- دراسات تناولت أثر اكتتاب الأم على الجوانب المختلفة لشخصية الأبناء.

- التعقيب على الجزء الأول من الدراسات السابقة.

٢- دراسات تناولت أثر اكتتاب الأم على المهارات الاجتماعية والثبات الانفعالي لدى الأبناء.

- التعقيب العام على الدراسات السابقة.

### ثانياً : فروض الدراسة

## الفصل الثالث

### الدراسات السابقة

#### مقدمة:

تناولت الباحثة في الفصل السابق المفاهيم الأساسية والتفسيرات النظرية المتعلقة بالعوامل والمتغيرات الأساسية للدراسة الحالية، وتتناول في هذا الفصل الدراسات السابقة التي تعرضت لظاهرة الاكتئاب لدى الأمهات، وما يمكن أن ينجم عنها من مخاطر عديدة نظرا للدور السيئ الذي يلعبه الاكتئاب في تدمير شخصية الفرد، فإذا امتد هذا الاكتئاب ليصيب الأم التي تعد دعامة الأسرة ومحورها الحيوى الذى يلعب دوراً أساسياً فى تشكيل شخصية الأبناء - فانه بذلك يصبح ظاهرة خطيرة تزيد خطورتها عن أى مشكلة أخرى، حيث تنعكس آثارها بكل وضوح على شخصية الأبناء و تكوينهم النفسى والانفعالى.

وسوف تبدأ الباحثة فى هذا الفصل بعرض الدراسات التى اهتمت باكتئاب الأم وأثر ذلك على شخصية الأبناء بصفة عامة، وأثره على نمو المهارات الاجتماعية والثبات الانفعالى بصفة خاصة، وسوف تنقسم هذه الدراسات إلى قسمين رئيسيين وهما:

١- الدراسات التى تناولت أثر اكتئاب الأم على الجوانب المختلفة لشخصية الأبناء، وذلك لتوضيح الأثر العام والشامل الذى يمكن أن يلعبه اكتئاب الأم على جوانب الشخصية المختلفة لدى الأبناء.

٢- الدراسات التى تناولت أثر اكتئاب الأم على المهارات الاجتماعية والثبات الانفعالى لدى الأبناء. وذلك لإلقاء الضوء على نتائج الدراسات التى تم التوصل إليها فى هذا المجال، وتحديد موقع الدراسة الحالية منها.

وسوف يتم عرض الدراسات السابقة وفقاً للتدرج التاريخى من الأقدم إلى الأحدث لتوضيح مسار التطور التاريخى للبحث فى هذا المجال.

وسوف ينتهي هذا القسم بالفروض التي قامت الباحثة بصياغتها بناء على النتائج التي أسفرت عنها الدراسات السابقة.

القسم الأول: الدراسات التي تناولت أثر اكتئاب الأم على الجوانب المختلفة لشخصية الأبناء.

Stern & et al (1983)

١- دراسة ستيرن وآخرين ( ١٩٨٣ ):

بعنوان :- "أطفال الأمهات المكتئبات : الاختلافات المرضية والاجتماعية"

**Children Of Depressed Mother: Epidemiological And Social Class Differences:**

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم دراسة وصفية لمجال ظهور الأعراض المرضية الاكتئابية لدى الأمهات وعلاقتها بالأعراض النفسية لدى الأبناء. وتكونت عينة الدراسة من ٢٧ طفلاً ممن تتراوح أعمارهم ما بين ٦ و ٧ سنوات من أبناء الأسر ذات الطبقة المتوسطة من الجنسين ( ١٢ ولداً و ١٥ بنتاً) تم مجانستهم بعدد مماثل من الأطفال ذوي الأمهات المكتئبات من الأسر ذات الدخل المنخفض. وتم تقسيم العينة الكلية إلى ثلاث مجموعات فرعية على أساس الأصل العرقي والمستوى الاجتماعي الاقتصادي والحالة المرضية للأم.

وقد أظهرت النتائج أن الأطفال من الطبقات الاجتماعية الاقتصادية المتدنية قد أظهروا أكبر قدر من المشكلات والاضطرابات النفسية بما يوازي ضعف المشكلات الموجودة لدى أي مجموعة أخرى من مجموعات الدراسة، كما أكدت الدراسة ان أبناء الأمهات المكتئبات أكثر عرضة لمخاطر الإصابة بالاكتئاب في مرحلة الطفولة أكثر من غيرهم من أبناء الأمهات العاديات.

بعنوان :- "اكتئاب الأمهات : مصدر للضغوط والتوتر بالنسبة للأبناء"

### Maternal Depression: A Source Of Stress For Children

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة إذا ما كانت هناك علاقة بين معاناة الأم من الأعراض الاكتئابية وافتقار الأم إلى الدعم والمساندة، وتأثير ذلك على السلامة والصحة النفسية للأطفال. وتكونت عينة الدراسة من ١٦٠ زوجاً من الأمهات والأبناء من الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض، وتم جمع البيانات من خلال المقابلات الشخصية للأمهات وأبنائهن واستمرت المقابلات لمدة أربع ساعات على فترات منفصلة، حيث جمعت خلالها بيانات عن الصحة الجسمية والنفسية للأم وعلاقتها مع الأسرة والأصدقاء وصور وأساليب رعاية الأم لأبنائها، والحالة المادية للأسرة ومدى اتصال الأسرة بمؤسسات تقديم الخدمات الخاصة بالصحة النفسية والرعاية الاجتماعية. أما المقابلة مع الأبناء فقد استغرقت نصف ساعة شملت ملء مقاييس خاصة بالآتزان الذاتى ووجهة الضبط وتقدير الذات والإحساس بالسعادة فى علاقة الطفل مع والديه، وغيرها من الأمور المتعلقة بالطفل، وتضمنت كذلك السؤال عن شبكات الدعم والمساندة الاجتماعية للطفل..

وقد أكدت نتائج هذه الدراسة بصفة عامة الفروض القائلة بان اكتئاب الأم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بسلامة الطفل النفسية، كما أكدت نتائج الدراسة أيضاً ان كل من اكتئاب الأم، وقدر المساعدة والمساندة والدعم الاجتماعى الذى تتلقاه الأسرة له تأثيره المستقل والفريد والمتميز على الطفل.

بعنوان :- "دراسة طولية لعلاقة اكتئاب الأمهات بالمشكلات السلوكية لأطفالهن"

### A Longitudinal Study Of Maternal Depression And Child Behaviour Problems

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين شعور الأم بالاكتئاب والمشكلات السلوكية لدى أبنائهن الصغار. وتكونت عينة الدراسة من ٣١ أما من البالغات ١٦ سنة

فأكثر من المترددات على أحد مستشفيات الولادة في لندن لولادة طفلين الأول، وقد تمت هذه الدراسة بصورة متتابعة على أربعة مراحل، المرحلة الأولى وعمر الطفل ٤ أشهر، والثانية وعمر الطفل ١٤ شهراً، ثم وعمره ٢٧ شهراً وأخيراً وعمر الطفل ٤٢ شهراً، وتمت الدراسة من خلال المقابلات الشخصية للأمهات، وباستخدام استبيانات خاصة لتحديد المشكلات السلوكية الخاصة بأبنائهن.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود علاقة بين شعور الأم بالاكتئاب وظهور المشكلات السلوكية لدى الطفل في سن ٤ أشهر و ١٤ شهراً، بينما تبين وجود ارتباط موجب دال بين شعور الأم بالاكتئاب وتزايد المشكلات والاضطرابات السلوكية لدى الأطفال في سن ٢٧ شهراً، ٤٢ شهراً، كما تبين ان كثيراً من هذه المشكلات السلوكية كان يرتبط بكثرة مشاغل الأم، وخاصة في ظل وجود طفل جديد حديث الولادة وانشغال الأم بأموره ورعايته، كما تبين أيضا ان كثرة المشكلات السلوكية للطفل، مع معاناة الأم من الإحساس بالاكتئاب في سن ٢٧ شهراً و ٤٢ شهراً كان يؤدي إلى نزوع الأم إلى الشدة عند معاقبتها لطفلها على مشكلاته السلوكية، وان اتجاه الأم نحو عقاب الابن بشدة كان يؤدي بدوره إلى تزايد شعورها بالاكتئاب، وهكذا تستمر الدائرة الاكتئابية الخبيثة لدى الأم، وأخيراً كشفت نتائج الدراسة عن ان المشكلات السلوكية للأطفال في سن ٢٧ شهراً، و ٤٢ شهراً كانت ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمشاعر الاكتئابية الحالية والماضية لدى الأم.

٤- دراسة ليفكويتز و تيسني (١٩٨٥) Lefkowitz & Tesiny (1985)

بعنوان: - "الاكتئاب عند الأطفال: الوقاية والمضاعفات"

### Depression In Children: Prevalence And Correlates

هدفت الدراسة إلى الكشف عن اثر اكتئاب الوالدين على الصحة النفسية للأطفال والعلاقة بين اكتئاب الوالدين واكتئاب الأبناء. وتكونت عينة الدراسة من ٣٠٢٠ طفلاً من تلاميذ المرحلة الابتدائية من الجنسين و ٥٠٨ أما من أمهات عينة البحث، وقام الباحثان بتطبيق مقياس بيك للاكتئاب على عينة الأمهات، ومقياس الاكتئاب للأطفال على عينة

الأبناء، بالإضافة إلى استمارة لجمع بعض البيانات الأساسية والديمجرافية عن أفراد العينة.

وكشف التحليل الإحصائي للبيانات التي تم جمعها عن وجود علاقة دالة بين اكتئاب الأمهات واكتئاب الأبناء من الجنسين، وفسر الباحثان هذه النتيجة بالإشارة إلى أن الأم تعكس حالتها النفسية المكتئبة على أطفالها، مما يؤدي إلى معاناة الأبناء من الاكتئاب نظراً لافتقادهم إلى العلاقات الإيجابية التي تتسم بالتفاهم والرضا والسعادة، خاصة مع الأم، كما أن معاناة الأم من الاكتئاب تؤدي إلى نشوب الكثير من المنازعات الأسرية الزوجية ويؤدي تكرار مشاهد الأبناء للمنازعات الوالدية الحادة إلى تزايد مشاعر الاكتئاب لديهم.

٥- دراسة هيمان وآخرين (١٩٨٧) Hyman & et al., (1987)

بعنوان: "الملاحظات المنزلية للتفاعلات الأسرية لدى النساء المكتئبات"

#### Home Observations Of Family Interaction Of Depressed Women

هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق الموجودة في التفاعلات الأسرية بين الأسر العادية والأسر ذات الأمهات المكتئبات، وأثر اكتئاب الأم وما يترتب عليه من مشاعر السلبية والنفور تجاه الأبناء على اكتئاب الأبناء وتوافقهم النفسي والانفعالي. وتكونت عينة الدراسة من ٥٢ أسرة من الأسر الكاملة ذات الأبوين اللذين يعيشان معاً، منهم ٢٧ أسرة كانت الأم تعاني فيها من الاكتئاب، و ٢٥ من أسر الأمهات العاديات ممن لديهن أطفال من ٣ إلى ١٦ سنة، وكانت أعمار الأمهات تتراوح ما بين ٢٠ - ٦٠ سنة، وطبق مقياس التقدير الذاتي للرضا لدى الأمهات ومقياس التوافق ومقياس العلاقات الزوجية والتفاعل بين الزوجين.

وكشفت نتائج الدراسة عن معاناة الأمهات المكتئبات من معدلات أعلى من الشعور بالقلق وعدم الراحة والشعور بعدم السعادة أكثر من الأمهات العاديات، وكان ذلك الشعور بالقلق وعدم الارتياح يؤدي إلى كبت وقمع مشاعر العداء في الأسرة على الرغم من أن ظهور المشاعر العدائية من جانب أفراد الأسرة كان يؤدي إلى كبت وقمع الشعور

بالقلق وعدم الارتياح لدى الأمهات المكتئبات، وقد أشارت النتائج أيضا إلى ان السلوك المكروه من جانب الأمهات المكتئبات كان يوظف ويستخدم من أجل تأجيل وإرجاء ظهور سلوك الكره والبغض من جانب الآخرين، ويعد ظهور تلك المشاعر التي تعبر عن الكره والبغض والنفور من جانب الأمهات المكتئبات أحد المشكلات الأسرية المهمة الخاصة بهذه الأسر والتي تؤدي إلى إثارة الكثير من المشكلات والاضطرابات فى التفاعلات الأسرية داخل تلك الأسر وتميزها عن غيرها من الأسر العادية التي يقل فيها إظهار المشاعر والسلوكيات العدائية من جانب الأمهات العاديات تجاه باقى أفراد الأسرة بصورة واضحة ودالة.

٦- دراسة لى وآخرين (١٩٨٩) Lee & et al., (1989)

بعنوان: "العلاقة بين اكتئاب الأم وتوافق الأبناء: تحليل يعتمد على الدراسة الطولية "

#### **Maternal Depression And Child Adjustment: Alongitudinal Analysis**

هدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة بين معاناة الأم من الاكتئاب وما يترتب عليه من مشكلات واضطرابات فى العلاقة مع أبنائهن والصعوبات التي يواجهها هؤلاء الأبناء فى التوافق والتكيف مع تلك الظروف الضاغطة. وتكونت عينة الدراسة من ٧٥ سيدة مع أصغر أبنائهن الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٧-١٣ سنة، وانقسمت العينة إلى أربعة مجموعات أساسية وهى:

أ- مجموعة السيدات المكتئبات وأبنائهن.

ب- مجموعة السيدات غير المكتئبات اللاتي تعانين من أمراض نفسية أخرى وأبنائهن.

ج- مجموعة السيدات المريضات أمراضا جسمية وأبنائهن.

د- مجموعة السيدات العاديات وأبنائهن.

واستخدمت الباحثة عدة مقاييس للاضطرابات الانفعالية والعاطفية والاكتئاب والتوافق ومقياس للتقدير الذاتى لجمع البيانات اللازمة للدراسة، كما تم تقدير الأداء

الوظيفي للأبناء من خلال استمارات خاصة طبقت في أثناء مقابلات شخصيه بالأبناء من أفراد العينة.

وقد كشفت النتائج عن ان الأمهات المكتئبات كن يملن إلى وصف أبنائهن بان لديهم الكثير من المشكلات السلوكية، اتفق هذا مع ما توصلت إليه الباحثة من خلال البيانات التي قامت بجمعها عن هؤلاء الأطفال من خلال استخدام أسلوب الملاحظة فهؤلاء الأطفال كانوا يبدون قدراً أكبر من الاضطراب السلوكي. وعلى الرغم من ان أطفال الأمهات المكتئبات وأبناء الأمهات المريصات نفسياً من غير المكتئبات أظهروا أكبر قدر من الاضطرابات السلوكية في المجموعات الأربعة، كما ان الفروق بين أبناء الأمهات المكتئبات وأبناء الأمهات المريصات نفسياً من غير المكتئبات كانت فروقاً غير دالة، وهذا يؤكد ان الأمراض النفسية للأُم بمختلف صورها وأشكالها تؤدي إلى تزايد حدة الاضطرابات والمشكلات السلوكية لدى الأبناء، أى ان مدى السواء النفسى للأبناء من حيث الصحة والمرض يرتبط بالسواء النفسى لأمهاتهم ارتباطاً موجياً ودالاً.

Zahan & et al., (1990)

٧- دراسة زاهن وآخرين (١٩٩٠)

بعنوان: "سوابق السلوكيات المشكّلة لدى أطفال الأمهات المكتئبات"

#### **Antecedents Of Problem Behaviors In Children Of Depressed Mothers**

هدفت الدراسة إلى دراسة السلوك العدوانى لدى صغار الأطفال. وتكونت عينة الدراسة من ٤٤ طفلاً من الجنسين ممن تبلغ أعمارهم سنتين مع أمهاتهم (٢٢ أما مكتئبة، ٢٢ أما عاديه) وتمت الدراسة على مرحلتين، المرحلة الأولى فى سن الثانية من عمر الطفل، والمرحلة الثانية فى سن الخامسة إلى السادسة من عمر الطفل للكشف عن كيفية تطور السلوك العدوانى لدى الأطفال الصغار والسوابق التى تسبق ظهور السلوكيات العدوانية الواضحة لديهم، وذلك من خلال رصد السلوكيات المعيارية (مثل الصراع على الأشياء، واللعب الخشن القاسى)، وسلوكيات سوء التوافق (مثل الصراع الثنائى وسلوك عدم الانضباط) لدى الأطفال حتى سن الثانية من العمر، وتم رصد هذه السلوكيات من خلال تقدير الأمهات لسلوك أبنائهن ومن خلال الملاحظة المباشرة للباحثين، ثم تمت

الدراسة التتبعية على نفس عينة الأطفال نفسها فى سن الخامسة والسادسة من العمر لتحديد مظاهر المشكلات والاضطرابات السلوكية لدى هؤلاء الأطفال.

وقد أكدت نتائج الدراسة على ان أبناء الأمهات المكتئبات كانوا أكثر ميلاً نحو القيام بالسلوكيات العدوانية وإظهار قدر أكبر من المشكلات والاضطرابات السلوكية من أبناء الأمهات العاديات، كما أظهرت نتائج الدراسة أيضاً ان أبناء الأمهات المكتئبات الذين اتبعت أمهاتهم أساليباً أكثر سوءاً فى تربيتهم أظهروا قدرأ أقل من المشكلات والاضطرابات السلوكية من أقرانهم من أطفال الأمهات المكتئبات اللاتى اتبعن أساليباً غير سوية فى تربية أبنائهن.

٨- دراسة شامبليس وآخرين (١٩٩١) Chmbliss & et al., (1991)

بعنوان: "استمرار علاقات الكره والنفور بين الأم والطفل : نظرة جديدة لمشكلة جدلية قديمة".

**Maintenance Of Mother Child Aversive Relationship: A Fresh Look At An Old Controversy**

هدفت هذه الدراسة إلى المقارنة بين مدى فاعلية وقدره الشعور بالرضا الذاتى على التنبؤ بسلوكيات ومشاعر الكره والنفور لدى أبناء الأمهات المكتئبات. وتكونت عينة الدراسة من ٤٦ أما من الأمهات ذوات الاكتئاب المتوسط وأبنائهن الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٤-١٤ سنة من الأطفال المحولين للعلاج النفسى نظراً للقدر الزائد من مشاعر الكره والنفور التى يبديها هؤلاء الأطفال. وقام الباحثون بقياس وتقدير التفاعلات الموجودة بين الطفل ووالديه وذلك باستخدام مقياس خاص قاموا بتصميمه بالإضافة إلى استخدام الملاحظة المباشرة لسلوكيات الأطفال فى أثناء تفاعلاتهم مع الوالدين.

وقد أظهرت نتائج الدراسة ان سلوكيات الكره والنفور كانت ترتبط ارتباطاً دالاً بسلوكيات الكره والنفور وعدم التجانس وعدم الشعور بالرضا الذاتى لدى الأم، وأكدت النتائج على ان سلوكيات الكره والنفور التى كانت تظهرها الأمهات المكتئبات فى علاقاتهن مع أطفالهن تعد من أهم وأقوى المؤشرات المنبئة باكتئاب الأبناء، كما تبين أيضاً

ان مدى شعور الأم بالرضا الذاتى كان أحد المؤشرات القوية للتنبؤ بسلوكيات الكره والنفور لدى الأبناء. وفسر الباحثون هذه النتيجة بان درجة شعور الأم بالاكتئاب ومدى شعورها بالرضا الذاتى تعد عوامل متكاملة أكثر منها عوامل متضاربة أو متضادة، أى ان كل من عاملى اكتئاب الأم ومدى شعورها بالرضا الذاتى يؤثران معاً على مدى إظهار الأبناء لسلوكيات الكره والتنافر فى تفاعلاتهم.

Johnston & et al., (1991)

٩- دراسة جونستون وآخرين (١٩٩١)

بعنوان : "علاقة الأعراض الاكتئابية لدى الأمهات بإدراكهن لسلوك أطفالهن"

### Maternal Depressive Symptomatology And Perceptions Of Child Behaviour

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الفروق الموجودة بين الأمهات المكتئبات والأمهات العاديات فى إدراكهن لسلوكيات أطفالهن. وتكونت عينة الدراسة من ٣١ أما من الأمهات المكتئبات والعاديات مع أطفالهن البالغين من ٥ إلى ١٢ سنة، والذين يعانون من الاضطرابات السلوكية خارجية المظهر، وكان يعرض على كل أم من الأمهات ثلاثة مواقف مصورة بالفيديو لابنها ويطلب منها ان تملأ استبياناً عن الطفل، وكانت هذه المشاهد مصورة بحيث يشمل المشهد الأول صورة لأحد الاضطرابات السلوكية الخارجية للطفل، ويشمل المشهد الثانى صورة لأحد الاضطرابات الداخلية لدى الطفل، أما المشهد الثالث فيصور الطفل وهو يقوم بأحد السلوكيات الاجتماعية الإيجابية غير المرضية.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة دالة وإيجابية بين الدرجات التى حصلت عليها الأمهات على مقياس الاكتئاب ونظرة الأم السلبية وإدراكها السلبى لتصرفات أبنائها فى المواقف السلوكية الثلاثة للطفل، كما ارتبط مرض الأم بالاكتئاب بإدراكها للطفل نفسه، بينما لم تؤثر أصابه الأم بالاكتئاب على إدراك المعلمين لهؤلاء الأطفال وتقويمهم الموضوعى لمشكلاتهم السلوكية، وأخيراً أكدت نتائج الدراسة على وجود علاقة دالة بين إصابة الأمهات بالاكتئاب وظهور المشكلات النفسية والسلوكية لدى أبنائهن.

بعنوان : " تقارير الأمهات المكتئبات عن أبنائهن : عرض نقدي لتلك التقارير المحرفة".

### Depressed Mothers As Informants About Their Children: A Critical Review Of The Evidence For Distortion

هدف الباحث إلى تقديم عرض للبحوث والدراسات السابقة لتوضيح الاتجاه السائد لتلك الدراسات والذي يؤكد على ان الأمهات المكتئبات يعانين من تشوه النظرة إلى أبنائهن وميلهن إلى تضخيم المشكلات والاضطرابات التي يعانون منها، وهو الرأي الذي يستزايد تأييده عاما بعد عام، وقام الباحث بمراجعة وعرض ٢٢ دراسة حديثة في هذا المجال. وتوصل من خلال عرضه المتعمقة لتلك الدراسات إلى نتيجة تشير إلى انه بالرغم من تأكيد معظم تلك البحوث والدراسات على تشويه إدراك الأمهات المكتئبات لمشكلات أبنائهن إلا ان تلك النتائج لم يتم التوصل إليها على محكات ومعايير دقيقة، حيث لم تتوصل هذه الدراسات إلى وضع أدوات دقيقة لقياس وتقييم تلك الظاهرة، ولهذا فان هذه الدراسة تتحدى نتائج الدراسات الأميريكية التي تؤكد أغلبها على نظره الأمهات المكتئبات السلبية وإدراكهن المشوه لمشكلات أبنائهن واضطراباتهم السلوكية، وأوصت بضرورة الاهتمام بصياغة الأدوات المناسبة لاختبار تلك الفروض.

بعنوان : " نظرة الأطفال الصغار إلى الصراع مع الأقران: مقارنه بين بنات وأبناء الأمهات المكتئبات والأمهات العاديات"

### Young Childrens Views A Bout Conflict With Peers: A Comparison Of The Daughter And Sons Of Depressed And Well Women

هدفت الدراسة إلى الكشف عن علاقة نوع الجنس وبعض الخبرات الأسرية المتعلقة باكتئاب الأمهات على نظرة الأطفال الصغار إلى الصراع مع أقرانهم ومقترحاتهم لحل هذه الصراعات بوصفها انعكاس لأساليب هؤلاء الأطفال في حل المشكلات

الاجتماعية بصفة عامة. وتكونت عينة الدراسة من ٤٠ طفلاً من الجنسين (١٩ بنتاً و ٢١ ولداً) البالغين خمس سنوات من العمر من الذين يعيشون في الأسر الكاملة (التي يوجد بها الأب والأم معاً)، من المستوى الاقتصادي الاجتماعي المتوسط مع أسرهم.

وقد جمعت البيانات من خلال استخدام أسلوب الملاحظة في غرف خاصة مجهزه بشاشات مراقبة وفي وجود الأطفال وأمهاتهم وأقرانهم وأمّهات أقرانهم، وباستخدام التصوير بالفيديو ومواقف تمثيلية كانت تقدم للأطفال باستخدام العرائس، وأيضاً جمعت البيانات عن طريق المقابلة الشخصية باستخدام استبيانات خاصة.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود اختلاف وتباين كبيرين في الطرق والوسائل المقترحة لحل الصراع مع الأقران طبقاً لنوع الجنس والخبرات الأسرية المتعلقة باكتئاب الأم، حيث تبين أن بنات الأمهات المكتئبات كن أقل ميلاً من الأطفال الآخرين نحو اقتراح حلول عدوانية لحل المشكلات مع الأقران، وعلى النقيض من ذلك فإن أولاد الأمهات المكتئبات الذكور كانوا أكثر ميلاً نحو اقتراح وتأييد الحلول الأكثر عدوانية لحل المشكلات مع الأقران، كما كشفت نتائج الدراسة أيضاً عن وجود فروق داله بين الذكور والاناث في الاتجاه نحو الحلول السلمية المقبولة اجتماعياً، حيث مالت العينة الكلية للاناث نحو تأييد الحلول البعيدة عن العنف والعدوانية والأكثر اجتماعية وتقبلاً من الذكور بصفة عامة.

١٢- دراسة شيبارد ميكائيل (١٩٩٣) Sheppard Michael (1993)

بعنوان: " أثر اكتئاب الأم على رعاية الأبناء : دلالة البحوث والدراسة المقدمة في مجال العمل الاجتماعي والخدمات الاجتماعية "

**Maternal Depression And Child Care: The Significationce For Social Work And Social Work Research**

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد السمات والخصائص الاجتماعية المرتبطة باكتئاب الأم من خلال مراجعة البحوث والدراسات التي تناولت العلاقة القائمة بين اكتئاب الأم وما يمكن أن ينجم عنه من مشكلات سلوكية ومعرفية لدى الأبناء مع التركيز على إبراز دور

الدعم والمساندة الاجتماعية، وخاصة من قبل الأزواج في حماية المرأة ووقايتها من الإصابة بمرض الاكتئاب.

وتوصلت هذه الدراسة من خلال عرض وتحليل نتائج الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت أثر الأعراض الاكتئابية لدى الأمهات المكتئبات على مختلف جوانب وسمات شخصياتهن وعلى تفاعلاتهن الاجتماعية، وخاصة تلك المتعلقة بالزوج والأبناء، وأكدت الدراسة على أن معظم البحوث والدراسات السابقة قد أجمعت على وجود علاقة دالة بين معاناة الأم من مرض الاكتئاب وظهور المشكلات المعرفية والسلوكية والوجدانية لدى الأبناء. كما انه كان يقترن أيضا بضعف المساندة الاجتماعية المقدمة لهؤلاء الأمهات المكتئبات، وأخيرا أكدت الدراسة على أهمية دور المساندة الاجتماعية الأسرية والمؤسسية من قبل المؤسسات والوكالات المختلفة التي يمكن ان تؤدي خدمات علاجية وإرشادية ومادية للأمهات المكتئبات في التخفيف من حدة المشكلات الناجمة عن مرض الأم بالاكتئاب.

Alpern & et al., (1993)

١٣- دراسة ألبيرن وآخرين (١٩٩٣)

بعنوان : "أطفال مرحلة ما قبل المدرسة المعرضين للمخاطر الاجتماعية توقيت وتكرار أعراض اكتئاب الأم وعلاقته بالمشكلات السلوكية في المدرسة والمنزل"

**Preschool Children At Social Risk: Chronicity And Timing Of Maternal**

هدفت الدراسة إلى دراسة العلاقة بين إصابة الأم بأعراض الاكتئاب في الملضي أو الوقت الحاضر أو معاناتها من أعراض الاكتئاب المزمن، على ظهور المشكلات السلوكية لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة وترتيبها طبقا لآراء المعلمين والأمهات انفسهن.

وتكونت عينة الدراسة من ٦٤ طفلاً من أطفال مرحلة ما قبل المدرسة من الجنسين الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٤-٦ سنوات من الأسر ذات المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض، منهم ٦٩% من الأمهات المكتئبات ذوات المستويات المرتفعة من الاكتئاب المزمن منذ فترة مبكرة في حياة الطفل ترجع إلى مرحلة الرضاعة.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن ان الأطفال الذين كانت أمهاتهم يعانون من مظاهر الاكتئاب منذ مرحلة الرضاعة، أظهروا قدراً عالياً من السلوك العدائى فى المدرسة والمنزل يفوق بكثير مظاهر السلوك العدائى لدى أقرانهم الذين لم تعاني أمهاتهم من هذا الشعور فى المراحل المبكرة من حياتهم منذ سن الرضاعة، وأما أطفال الأمهات اللاتى كن يعانين من الاكتئاب فيما مضى، ولكنهن لا يعانين منه الان، فقد أظهروا قدراً أكبر من القلق والسلوك الانسحابى فى المدرسة والمنزل، أما الأطفال الذين لم تعاني أمهاتهم من الاكتئاب إلا حديثاً فقد أظهروا قدراً أكبر من النشاط الزائد والرغبة فى التدمير والتخريب.

وهكذا أكدت نتائج هذه الدراسة على أن إصابة الأم بالأعراض الاكتئابية يلعب دوراً مهماً وواضحاً فى ظهور المشكلات السلوكية لدى الأبناء، كما أكدت أيضا ان توقيت إصابة الأم بتلك الأعراض الاكتئابية يمكن أن يلعب دوراً مهماً فى نوعية ونمط تلك الاضطرابات السلوكية بحيث تختلف وتتباين فى صورها وأشكالها طبقاً لتوقيت وشدة الأعراض لدى الأمهات المكتئبات.

Hossain & et al., (1994)

١٤ - دراسة حسين وآخرون (١٩٩٤)

بعنوان: " أطفال الأمهات المكتئبات يتفاعلون بشكل أفضل مع آبائهم غير المكتئبين"

### **Infant Of Depressed Mothers Interact Better With Their Nondepressed Fathers**

تهدف الدراسة إلى التعرف على نوع التفاعلات التي تتم بين الأطفال وآبائهم (المكتئبين وغير المكتئبين)، حيث تم التسجيل على شريط تلفزيوني تفاعلات الأبناء مع آبائهم وكذلك الآباء مع أبنائهم، وملاحظة المشاعر الإيجابية والسلبية للأبناء تجاه آبائهم. وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين، المجموعة الأولى تكونت من ١٢ طفلاً رضيعاً أعمارهم ما بين ٣-٦ شهور مع أمهاتهم المكتئبات وآبائهم غير المكتئبين، والمجموعة الثانية تكونت من ١٤ أما غير مكتئبة وأبا غير مكتئب مع أطفالهم الرضع.

وتوصلت الدراسة إلى ان الأطفال الرضع في المجموعة الأولى تفاعلوا بشكل أفضل مع آبائهم غير المكتئبين من أمهاتهم المكتئبات، وفي الوقت نفسه تلقوا تفاعلاً

أفضل من آبائهم غير المكتئبين عن أمهاتهم المكتئبات، أما المجموعة الثانية فلم يسجل فيها اختلاف كبير في نوع التفاعلات سواء من الأم أو الأب غير المكتئبين مع أبنائهم الرضع أو من الأبناء الرضع تجاه آبائهم.

Louisa & et al., (1995)

١٥ - دراسة نويسا وآخرين (١٩٩٥)

بعنوان : "اكتئاب الأم والتباين في معاملة الأخوة كمنبئات بالأمراض النفسية لدى الأطفال"

### Maternal Depression And Maternal Treatment Of Siblings A Predictors Of Child Psychopathology

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر اكتئاب الأم على نوعية العلاقة بينها وبين أبنائها، وأثر التباين في معاملة الأخوة، وتمادي الأم في سلوكيات الانتقاد وعدم شعور الطفل بالاستقرار - على ظهور الأمراض النفسية لدى الأطفال. وتكونت عينة الدراسة من ٧٧ أسرة من المستويات الاجتماعية الاقتصادية المتوسطة والعليا (٥٠ أسرة من ذوات الأمهات المكتئبات و ٢٧ أسرة من ذوات الأمهات العاديات) مع أبنائهم من الجنسين، وامتدت الدراسة على مدى ٦ سنوات كاملة رصد الباحثون خلالها انواع التفاعل داخل الأسرة لدى الأخوة والأخوات المشاركين في الدراسة في مراحل عمرية مختلفة شملت الطفولة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة وأوائل المراهقة، حيث أجريت الدراسة على ثلاثة مراحل متتالية للأبناء، وبدأت المرحلة الأولى بمتوسط عمري بلغ ٢,٦٤ سنة للأخوة الأصغر، و ٦,٣٥ للأخوة الأكبر، والمرحلة الثانية ٥,٤٨ سنة للأخوة الأصغر، ٩,١٩ للأخوة الأكبر، والمرحلة الثالثة ٩,٢٦ سنة للأخوة الأصغر، ١٢,٩٦ سنة للأخوة الأكبر، وتمت الدراسة باستخدام التصوير بالفيديو للمواقف المثيرة للاستجابات التي جدها الباحثون للدراسة، ورصدت استجابات مدى استغراق الأمهات في التفاعل مع الأبناء والاستجابات الإيجابية والسلبية ومشاعر التفاعل المليئة بالود والحميمة، مثل الاهتمام والدفع العاطفي والود والصدقة والاستحسان، والمشاعر السلبية مثل عدم الصداقة

والاحتقار والسخرية والأذى والإهانة والتوبيخ ووسائل الضبط التي تستخدمها الأمهات في أثناء التفاعل مع الأبناء.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأمهات يكن أكثر انشغالا بالأبناء الأصغر سنا وخاصة في مراحل الطفولة المبكرة، مع ميلهن نحو استخدام الأساليب الأكثر انتقادا أو التي تتميز بعدم الاستقرار، كما أكدت الدراسة أيضا على وجود علاقة تبادلية بين المظاهر المرضية للاكتئاب والاضطرابات السلوكية لدى الأبناء، أي أنها علاقة تآثير متبادلة من الطرفين، حيث كانت الأعراض المرضية الاكتئابية لدى الأمهات منبئة بالاضطرابات السلوكية لدى الأخوة الأكبر سنا، بينما ارتبطت الأعراض المرضية لدى الأخوة الأصغر سنا بعدم اهتمام الأمهات بالأبناء بالقدر الكافي مع ميلهن نحو الانتقاد واتباع أساليب تعبر عن سرعة الغضب والقابلية للاستشارة، وهكذا أكدت الدراسة على وجود علاقة إيجابية دالة وثيقة بين شعور الأمهات بالاكتئاب وظهور الأعراض المرضية لدى الأبناء في جميع المراحل العمرية التي تناولتها الدراسة..

١٦- دراسة هارنش وآخرين (١٩٩٥) Harnish & et al., (1995)

بعنوان : "خواص التفاعل بين الأم والطفل بوصفها وسيط بين الأعراض الاكتئابية لدى الأم والمستوى الاجتماعي الاقتصادي وظهور المشكلات السلوكية لدى الأبناء"

### **Mother Child Interaction Quality As A Partial Mediator Of The Roles Of Maternal Depressive Symptomatology And Socioeconomic Status In The Development Of Child Behavior Problems**

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة العلاقة بين ظهور الأعراض الاكتئابية لدى الأمهات وظهور المشكلات السلوكية خارجية المظهر لدى الأبناء، وذلك من خلال دمج خواص التفاعل بين الأم والأبن في سلسلة من النماذج. وتكونت عينة الدراسة من ٣٧٦ من تلاميذ الصف الأول من الجنسين (بمتوسط عمري قدره ٦,٢٥) من الاقلييات ذوى المستويات الاجتماعية الاقتصادية المنخفضة من أسر كاملة (ذات أب وأم) بنسبة ٦,٦

وأسر ذات والد واحد بنسبة ٤٧,٣ % وأمهاتهم من النساء المكتئبات والعاديات، وقام الباحثون بتصميم عدة مهام للتفاعل لقياس خواص ونوعية علاقة التفاعل بين الأم وطفلها. وقد كشف التحليل الإحصائي للبيانات عن أن نوعية وخواص هذا التفاعل تعد وبصورة جزئية، وسيطاً بين الأعراض الاكتئابية للأم والمشكلات السلوكية لدى الأبناء نظراً للآثار السلبية للأعراض الاكتئابية للأم مثل عدم الثبات الانفعالي وسيطرة المشاعر الحزينة والشعور بعدم القيمة وعدم تقدير الذات وبلادة الحس وتبدل المشاعر على وجود مشكلات تعوق التواصل الإيجابي السليم بين الأم وأبتها مما يجعل الطفل أقل استجابة لمطالب الأم ورغباتها نظراً لكونها مطالب غير عاطفية، كما يجعله أيضاً أقل شعوراً بالشكر والاعتراف بالجميل تجاه الأم. وكذلك كشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة دالة بين تعرض الطفل للخبرات السالبة في علاقته مع الأم وظهور المشكلات السلوكية لديه، كما أكدت البيانات التي جمعت من خلال التقارير الذاتية للمعلمين ان الأطفال أبناء الأمهات المكتئبات كانوا أكثر عرضة للمشكلات السلوكية من أبناء الأمهات العاديات.

Sharp & et al (1995)

١٧- دراسة شارب وآخرين (١٩٩٥)

بعنوان : "أثر إصابة الأمهات باكتئاب ما بعد الولادة على نمو الذكاء لدى الأطفال الذكور"

**The Impact Of Postnatal Depression On Boys Intellectual Development**

تكونت عينة الدراسة من ١٧٠ أما من الأمهات المكتئبات و ١٧٢ طفلاً من أطفالهن البالغين ٣ سنوات و ٩ أشهر من الذكور، كما شارك في الدراسة أيضاً ١٠٥ أباً منهم ٩٩ أباً من الآباء البيولوجيين لأطفال عينة الدراسة، وقد وضع الباحثون في اعتبارهم عدة عوامل ومتغيرات، كان من أهمها الرضاعة الطبيعية للأبناء في الصغر، ومستوى ذكاء الوالدين، والمناخ الأسرى والتفاعل بين الأم والطفل، ووزن الطفل عند الميلاد.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن انخفاض مستوى ذكاء الأبناء الذين كانت أمهاتهم يشعرون بالاكتئاب في أثناء السنة الأولى من ميلادهم عن أقرانهم من أبناء الأمهات اللاتي

لم يصبن باكتئاب ما بعد الولادة في السنة الأولى لعمر الطفل، حيث تبين وجود فروق دالة في مستوى الذكاء بين الأطفال الذين أصيبت أمهاتهم بالاكتئاب في السنة الأولى لميلادهم عن غيرهم من الأطفال الذين أصيبت أمهاتهم بالاكتئاب في مراحل عمرية تالية.

١٨- دراسة سوزان وآخرين (١٩٩٥) Susan & et al., (1995)

عنوان : "الشعور بالعجز لدى أبناء الأمهات المكتئبات والأمهات العاديات"

### Helplessness In Children Of Depressed And Nondepressed Mothers

هدفت هذه الدراسة إلى بحث أثر المشاعر العاطفية والوجدانية السلبية والإيجابية للأمهات على شعور الأبناء بالعجز والإحباط عند فشلهم في القيام ببعض المهام المتعلقة لحل المشكلات، وأثر الاستجابات الإيجابية أو السلبية على تشجيع الأبناء على مقاومة الشعور باليأس والعجز والإحباط أو تقوية ذلك الشعور لديهم.

وتكونت عينة الدراسة من ٨٠ طفلاً من الجنسين الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٥-٧ سنوات، من أبناء الأمهات المكتئبات والعاديات، واستخدم الباحثون أسلوب الملاحظة المباشرة والمقابلة وجمع المعلومات من خلال استبيانات مصممة للمعلمين، وقامت الباحثة بتهيئة موقف حل الأطفال للأغاز في وجود أمهاتهم.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن روح التشجيع الوجدانية والعاطفية كانت أكثر سلبية لدى الأمهات المكتئبات من الأمهات العاديات في أثناء حل الأطفال للأغاز، كما أظهرت نتائج الدراسة أيضاً أن أبناء الأمهات اللاتي تميزت أساليبهن العاطفية بالسلبية والعدائية وعدم القدرة على تشجيع الأبناء أظهروا قدراً أكبر من سلوكيات العجز وقلة الحيلة وعدم القدرة على إنجاز مهمة حل للأغاز لعدم قدرتهم على استخدام أساليب حل المشكلات الفعالة والجيدة في المواقف المحيطة، وجاءت تقارير المعلمين متسقة مع تلك النتيجة حيث قرر المعلمون أن هؤلاء الأطفال كانوا أقل كفاية ومقدرة وأكثر ميلاً إلى إظهار سلوكيات العجز وعدم القدرة على إنجاز المهام الموكلة إليهم، وخاصة تلك التي تحتاج إلى قدرات عالية ومهارة كبيرة في حل المشكلات.

بعنوان: " اللغة المؤثرة بين الأمهات المكتئبات وبين أطفالهن: التأثير الكامن للعلاج النفسي".

### Affective Language Between Depressed Mothers And Their Children: The Potential Impact Of Psychotherapy

تهدف الدراسة إلى تحديد ما إذا كانت الأمهات المكتئبات اللاتي يتلقين علاجاً نفسياً أكثر قدرة على التفاهم بدقة وعلى نقل انفعالاتهم لأطفالهم من الأمهات المكتئبات اللاتي لم يتلقين أي نوع من العلاج النفسي. تكونت عينة الدراسة من ثلاث مجموعات من الأمهات والأطفال، المجموعة الأولى الأمهات اللاتي لم يشخصن ولم يتلقين بالتالي علاجاً نفسياً وعددهن ٣١ سيدة، والمجموعة الثانية الأمهات اللاتي شخصن كمكتئبات ولكنهن لم يتلقين أي نوع من العلاج النفسي وعددهم ١٠ سيدات، المجموعة الثالثة الأمهات المكتئبات اللاتي تم علاجهن نفسياً وعددهم ٤٣ سيدة. وقد روجعت الصور الفوتوغرافية للأطفال التي التقطت بصورة مستقلة والتي تعبر عن عواطفهم وانفعالاتهم، ونوقشت بواسطة أزواج من الأمهات والأطفال.

وأسفرت النتائج عن وجود اختلافات جوهرية بين المجموعات في كل من التسجيلات الخاصة بالأمهات والخاصة بالأطفال، فالأمهات المكتئبات اللاتي يتلقين علاجاً نفسياً كن أكثر دقة في تفسير الانفعال والتعبير العاطفي، وخصوصاً في الانفعالات السلبية مثل الغضب والحزن من الأمهات المكتئبات اللاتي لم يتلقين أي علاج نفسي، حيث كن أقل دقة في التعبير (فمثلاً فسر الحزن على أنه غضب).

وبهذا يرى الباحثون أنه يمكن للعلاج النفسي المساهمة الفعالة في تحقيق الدقة للأمهات المكتئبات اللاتي يتلقين العلاج في الحديث مع أطفالهن عن العواطف والانفعالات، بعكس الأمهات المكتئبات اللاتي لم يعالجن فإنهن لم يكن دقيقات في التعبير ويمكن أن ينقلن هذه الميول إلى أطفالهن.

Cassidy & et al., (1996)

٢٠- دراسة كاسيدي وآخرون (١٩٩٦)

بعنوان: " العلاج النفسي للأمهات المراهقات ومدى تأثيره على تفاعلات الأمهات بالأطفال: دراسة تمهيدية".

### Psychopathology In Adolescent Mothers And Its Effects On Mother Infant Interaction: A Pilot Study

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم العلاج النفسي المقدم للأمهات المكتئبات المراهقات وعلاقته بنوعية التفاعلات بين الأم وأطفالها. وتكونت عينة الدراسة من ٢١ زوجا (ثنائيا) من الأمهات والأطفال الذين طُوعوا بواسطة المركز الطبي لعلاج الأمهات المراهقات، وقيموا على أساس الخلفية الاجتماعية، والحالة النفسية والاجتماعية، واضطرابات السلوك، والاعتماد على المواد والكحوليات، والاكئاب النفسي، حيث صُوروا بشرائط فيديو من خلال اللقاءات التي تتم بين الأم وطفلها وأثناء فترة اللعب، وسجلت الانفعالات الخاصة بالطفل والأم.

وأظهرت النتائج أن شدة اكتئاب الأم كان له علاقة كبيرة بـسيطرة وتحكم الأم وبصعوبات الأطفال، وكذلك تاريخ الأم غير الاجتماعي (الانعزالي) كان له علاقة بدرجة كبيرة بعدم استجابة الأم وبسلبية الطفل.

ويخلص الباحثون إلى أن اكتئاب الأم وتاريخها غير الاجتماعي لهما تأثيرات مختلفة على نوع التفاعلات بين الأم والطفل، وأنه يجب أن ينظر إلى العلاج النفسي على أنه بديل فعال في نوع التفاعلات بين الأم والطفل وأنه عامل فعال يسهم في تحسين نوع التفاعلات بين الأم والطفل.

٢١- دراسة سيلفبرج وآخرين (١٩٩٦) Silverberrg & et al., (1996)

بعنوان : "علاقة الأعراض الاكتئابية لدى الأمهات بمستوى التحصيل لدى الفتيات المراهقات : أثر تباين البناء والتكوين الأسرى".

### **Maternal depressive symptoms and Achievement Related outcoms among Adolescent daughters: variations by family structure**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر إصابة الأمهات بالاكتئاب على التحصيل الدراسي والطموح والتوقعات الدراسية ووجود تناقص بين الطموحات والتوقعات، حيث قررت الكثير من البحوث والدراسات أن إصابة الأم بالاكتئاب يمكن أن يكون أهم المؤشرات المنبئة بالكثير من العوامل والمتغيرات السابقة. وتكونت عينة الدراسة من ٨٨ فتاة مراهقة من طالبات المرحلة الإعدادية وأمهاهن، (٤٤ أما من المصابات بالاكتئاب، ٤٤ أما من العاديات).

وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة دالة بين إصابة الأم بالاكتئاب ومستوى التحصيل الدراسي حيث تبين وجود فروق دالة بين عينة الفتيات المراهقات من ذوى الأمهات المكتئبات والأمهات العاديات لصالح بنات الأمهات العاديات، كما كشفت الدراسة أيضاً عن أن اكتئاب الأم كان مؤشراً منبئاً ودالاً على مستوى الطموحات الدراسية للفتيات المراهقات.

٢٢- دراسة كويرو (١٩٩٨) Coiro Mary Jo (1998)

بعنوان: "الأعراض الاكتئابية للأم والفقير عوامل خطرة على نمو الأطفال"

### **Maternal Depressive Symptom As A Risk Factor For The Development Of Children In Poverty**

تهدف الدراسة إلى بحث تأثير برنامج للتأهيل العلاجي والإعانة الاجتماعية في تخفيف الأعراض الاكتئابية للأم والمشكلات السلوكية عند الأطفال موضع الدراسة.

وتكونت عينة الدراسة من ١٧٧ من الأمهات الأمريكيات من أصل افريقي من ذوي الدخل المنخفض، اللاتي يعانين من الاكتئاب وأطفالهن الذين تراوحت أعمارهم ما بين ٣-٥ سنوات، وقسمت العينة إلى مجموعتين، مجموعة طبق عليها البرنامج وأخرى لم يطبق عليها وذلك لمدة عامين إلى أن أصبح عمر الأطفال ما بين ٥-٧ سنوات.

وقد كشفت النتائج عن أن التغيرات في اكتئاب الأم بمرور الوقت أدى إلى أن الأطفال لأمهات تخف حدة اكتئابهن أو اللاتي تراجعن أعراض الاكتئاب لديهن يظهرون مشكلات أقل في التأقلم عن أقرانهم من الأطفال الذين لا تزال أمهاتهم يعانين من الاكتئاب، وأدى ذلك إلى حدوث المشكلات السلوكية لدى أطفال الأمهات المكتئبات اللاتي لم يتعرضن للبرنامج. وأيضا أفادت الأمهات اللاتي تعرضن للبرنامج بحدوث تراجع في الأعراض الاكتئابية لديهن مما أثر بصورة ملموسة على أطفالهن.

٢٣- دراسة كليمس وآخرين ( ١٩٩٩ ) Klimes & et al., (1999)

بعنوان "المحاولات و التصورات الانتحارية: بحث قائم على الدراسة الطويلة لأطفال الأمهات المكتئبات و الأمهات العاديات "

### **Suicidal Ideation And Attempts: Alongitudinal Investigation Of Children Of Depressed And Well Mothers**

هدفت هذه الدراسة إلى بحث النزعة الانتحارية (التصور والخطط والمحاولات الانتحارية واستكمال الانتحار ) عند أبناء الأمهات المكتئبات وأبناء الأمهات العاديات وذلك من خلال بحث يقوم على الدراسة الطويلة لهؤلاء الأبناء لتحديد الارتباطات العلاقية ومؤثرات التنبؤ بالميول الانتحارية. وتكونت عينة الدراسة من ١٩٢ طفلا ومراهقا حيث خضع طفلان من كل أسرة لهذه الدراسة الطويلة المتواصلة من نسل الأمهات ذوات الاضطراب الاكتئابي أو لأمهات ذوات تشخيصات تفيد بمعاناتهن من اضطراب نفسي حاليا، ولأمهات عاديات، وكان يتم التقييم للنزعة الانتحارية من خلال المقابلات الشخصية التحليلية للأخ الأصغر عندما كان عمره حوالي ٦، ٩، ١٤ سنة و الأخ الأكبر عندما كان عمره ٩، ١٣، ١٨ سنة.

وقد أظهرت النتائج أن الأطفال لأمهات مكتئبات كانوا هم الأكثر في تكوين أفكار انتحارية أو سلوكيات تحمل الطابع الانتحاري بشكل يفوق ما أورده أطفال الأمهات العاديات. وكذلك دلت النتائج على ان هناك ارتباطا بين النزعة الانتحارية التي تظهر عند المفحوصين طوال مدة الدراسة وبين المشكلات المزاجية للمراهقة وكيفية التأقلم عند المفحوصين. وهناك أيضا ارتباط واضح بين النزعة الانتحارية لدى الأمهات ولدى أطفالهن..

### التعقيب على الجزء الأول من الدراسات السابقة :

يتضح من العرض السابق لمجموعة الدراسات السابقة وجود اتجاه عام سائد يؤكد على علاقة دالة وقوية بين شعور الأمهات بالاكتئاب وظهور المشكلات والاضطرابات السلوكية لدى الأطفال بمختلف أشكالها وصورها.

وقد فسر الباحثون تلك النتيجة على ضوء النظر إلى أن شعور الأم بالاكتئاب يؤدي إلى كثير من مظاهر الاضطراب والمشكلات في العلاقة بين الأم وطفلها، نظراً لما يؤدي إليه الاكتئاب من ظهور الكثير من الأعراض العصبية على الأمهات يتمثل في تزايد الشعور بالغضب، وعدم الاستقرار الانفعالي، والميل إلى الحزن والكآبة مع ظهور سلوكيات العدوان والكره والنفور في تفاعل الأمهات مع أبنائهن، لذلك تعد هذه الأعراض الاكتئابية لدى الأم مصدرا للضغوط النفسية على الأبناء، كما أنها تمثل عائقا يحول دون نمو العلاقات الطبيعية والسوية لدى الأمهات وأبنائهن.

ولما كانت الأم هي الدعامة الرئيسية للأسرة والمصدر الرئيسي لإحساس الطفل بالأمان والدفء والحنان، بالإضافة إلى ان الأم تعد المصدر الأول والأساس لإكساب الأطفال الكثير من المهارات والخبرات الحياتية والاجتماعية من خلال التفاعل السوي بين الأم وأطفالها، فان اضطراب هذا التفاعل يؤدي إلى ظهور الكثير من المشكلات والاضطرابات السلوكية، كما ظهر واضحاً من عرض البحوث والدراسات السابقة، والتي أكدت ان شعور الأمهات بالاكتئاب، وخاصة في المراحل الأولى من حياة الطفل، يرتبط بكثير من مظاهر الاضطرابات والمشكلات السلوكية لدى الأبناء مثل تزايد العدوانية

وتعرض الأطفال أنفسهم للإصابة بالأعراض الاكتئابية، هذا بالإضافة إلى ظهور مشاعر الكره والتنافر وسوء التواصل بين الأمهات وأبنائهن كما ارتبط أيضاً بسوء التوافق النفسي لدى الأطفال، وبالإضافة إلى ما أكدته نتائج البحوث والدراسات السابقة من أن اكتئاب الأم كان يؤدي إلى تزايد ظهور المشكلات والاضطرابات السلوكية لدى الأبناء، فقد أظهرت النتائج أيضاً ان الأمهات المكتئبات كن أكثر ميلاً نحو تضخيم مشكلات أبنائهن النفسية والسلوكية والنظرة السلبية وغير الموضوعية إلى تلك المشكلات.

كما أكدت نتائج الدراسات السابقة أيضاً عن أن العلاقة بين اكتئاب الأم وظهور المشكلات والاضطرابات السلوكية لدى الأبناء كان يمثل علاقة متبادلة، أي أن اكتئاب الأم كان يؤدي إلى تزايد المشكلات والاضطرابات السلوكية لدى الأبناء، كما أن تزايد المشكلات والاضطرابات السلوكية لدى الأبناء كان يؤدي إلى تزايد شعور الأمهات بالاكتئاب، ويجعل الأم والأبناء يدورون في حلقة مفرغة من اضطراب العلاقات وتزايد حدة المشكلات والاضطرابات النفسية والسلوكية لدى الطرفين.

وعلى الرغم من ان هناك علاقة كبيرة بين شعور الأمهات بالاكتئاب وظهور المشكلات السلوكية والنفسية لدى الأبناء، إلا أن هناك العديد من الدراسات التي بينت أهمية العلاج النفسي على الأمهات المكتئبات الذي يكون له أثر طيب على الأم، حيث أن العلاج النفسي يجعل الأم في حالة من الاستقرار، وبالتالي تخف حدة المشاعر الاكتئابية لديها مما يؤثر على أبنائها فتخف لديهم حدة الاضطرابات والمشكلات النفسية والسلوكية، وكذلك يؤثر على تقرير الأمهات عن أبنائها حيث لا تميل الأم إلى تضخيم مشكلات أبنائها السلوكية والنفسية.

وهناك دراسات أخرى أشارت إلى دور الأب في التفاعل مع أبنائه الذين يكونون لأمهات مكتئبات، حيث ان الأب يكون له دور كبير في التخفيف من حدة المشاعر الاكتئابية لدى الأمهات على الأبناء وذلك من خلال التفاعل الإيجابي مع الأبناء.

القسم الثانى: الدراسات التى تناولت أثر اكتئاب الأم على المهارات الاجتماعية والثبات الانفعالى لدى الأبناء.

٢٤- دراسة جودمان وآخرين (١٩٩١) Goodman & et al., (1991)

بعنوان : " تعبير الأمهات المكتئبات عن انفعالاتهن ومشاعرهن تجاه أبنائهن وعلاقته بتقدير الذات والاضطرابات الانفعالية لدى الأبناء"

### Depressed Mothers Expressed Emotional And Their Childrens And Mood Disorders, Self- Esteem

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الفروق الموجودة بين الأمهات المكتئبات والأمهات العاديات فى التعبير عن عواطفهن ومشاعرهن تجاه أبنائهن وأثر المشاعر الوالديه السلبية على الاضطرابات الانفعالية وتقدير الذات لدى الأبناء. وقد تكونت عينة الدراسة من ٣٩ أسرة وأبنائهم البالغ عددهم ٣٩ طفلاً من الجنسين ممن تتراوح أعمارهم ما بين سنة و ١٠ سنوات، وانقسمت عينه الأطفال إلى مجموعتين وهما:

أ- المجموعة الأولى من أبناء الأمهات المكتئبات، وعددهم ٢٠ طفلاً من الجنسين.

ب- المجموعة الثانية من أبناء الأمهات العاديات وعددهم ١٩ طفلاً من الجنسين.

وطلب الباحثان من الأمهات ان يصفن أبنائهن، وتم قياس تقدير الذات لدى الأطفال باستخدام مقياس هارتر Harter لتقدير كفاية إدراك الذات، كما جمعت المزيد من البيانات بإجراء المقابلات الشخصية مع الأمهات وأبنائهن وباستخدام استبيانات خاصة صممت لجمع البيانات اللازمة للدراسة.

وكشفت نتائج الدراسة عن أن الأمهات المكتئبات هن أكثر انتقاداً لأبنائهن وأكثر تعبيراً عن المشاعر والعواطف السلبية تجاه هؤلاء الأبناء، كما أن تعليقاتهن على نوعية العلاقات بينهن وبين الأبناء كانت عدائية وأقل وداً وحميمة من الأمهات العاديات. كذلك فإن الأمهات المكتئبات كن أكثر لوماً لذواتهن. كما كشفت نتائج الدراسة أيضاً عن أن تعبير الأمهات عن المشاعر السلبية والعدائية والانتقادات الجارحة لأبنائهن قد ارتبط

بتزايد الاضطرابات الانفعالية وتدنى في تقدير الذات لدى هؤلاء الأبناء، وتبين أيضاً وجود علاقة سالبة دالة بين الشعور بتقدير الذات والاضطرابات الانفعالية لدى الأبناء، كما تبين أيضاً أن شعور أبناء الأمهات المكتئبات بتدنى تقدير الذات وتزايد الاضطرابات الانفعالية قد ارتبط بانخفاض التحصيل الدراسي وانخفاض الكفاية والأنشطة الرياضية لدى هؤلاء الأطفال.

٢٥- دراسة بوليتانو وآخرين (١٩٩٢) Politano, et al., (1992)

بعنوان: " الفروق الموجودة بين أطفال الأمهات المكتئبات والأمهات العاديات : وجهة الضبط والقلق وتقدير الذات"

**Differences Between Children Of Depressed And Non-Depressed Mother: Locus Of Control, Anxiety And Self-Esteem.**

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الخبرات الأسرية المرتبطة بوجود اضطرابات أو أمراض نفسية لدى الوالدين وكفاية الأداء الوظيفي لدى الأبناء، من خلال المقارنة بين الأطفال العاديين والأطفال ذوي الأمهات المكتئبات، باستخدام ثلاثة مقاييس وهي: وجهة الضبط، ومقياس للقلق، وآخر لتقدير الذات.

وتكونت العينة الكلية للدراسة من (٥٦ أمماً) (٢٦ من الأمهات المكتئبات و٣٠ من الأمهات العاديات) تتراوح أعمارهن ما بين ٢٦-٤٦ عاماً مع أطفالهن البالغ عددهم ٥٦ طفلاً من الجنسين الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١١ سنة وشهر واحد و٧ سنوات و٦ أشهر.

وقد كشف التحليل الإحصائي، باستخدام اختبار (ت) t-test وجود فروق دالة إحصائية بين أطفال الأمهات المكتئبات والأمهات العاديات على المقاييس الثلاثة المستخدمة في الدراسة، حيث تبين أن أطفال الأمهات العاديات كانوا أقل شعوراً بالقلق وأكثر تقديراً للذات بصفة عامة، والذات الاجتماعية بصفة خاصة. بينما لم تكشف الدراسة عن وجود أي فروق دالة بين المجموعتين بالنسبة لوجهة الضبط، كما تبين من نتائج الدراسة أيضاً أن تزايد القلق لدى أطفال الأمهات المكتئبات كان أمراً وثيق الصلة

ومرتبطاً بدرجة اكتئاب الأمهات أكثر من ارتباطه بقلق الأمهات، كما كشف التحليل النفسي المتعمق لبعض الحالات من أبناء الأمهات المكتئبات أن اكتئاب الأم كان مرتبطاً بقدر أكبر من القلق والاضطرابات المزاجية والمعاناة من الشعور بالخوف وكثرة الهموم لدى الأبناء.

٢٦- دراسة شيرى وآخرين (١٩٩٣) cherry & et al., (1993)

بعنوان : "الكفاءة الاجتماعية والانفعالية لدى أطفال الأمهات المكتئبات"

### Social And Emotional Competence In Children Of Depressed Mothers

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين اكتئاب الأم ومفهوم الذات والضبط الذاتي والعلاقات مع الأقران لدى عينة تكونت من ٩٦ أسرة من الأسر ذات المستوى الاقتصادي الاجتماعي المتوسط مع أطفالهم البالغين من العمر من ٥ إلى ١٠ سنوات، وقد تميزت عينة هذه الدراسة بالتنوع والثراء من حيث مدى توافر الأعراض الاكتئابية في الأسر موضع الدراسة، حيث شملت العينات أسراً ذات أمهات عاديات متزوجات من آباء عاديين، وأمهات مكتئبات متزوجات من آباء عاديين، وأمهات مكتئبات متزوجات من آباء مكتئبين، وذلك لدراسة أثر اكتئاب الأم بمفردها، واكتئاب الوالدين معاً على المهارات الاجتماعية والانفعالية للأبناء.

واستخدمت الدراسة عدة مقاييس لتقدير الذات والضبط الذاتي ومهارات العلاقات بين الأقران واستبياناً للخصائص والسمات الديموجرافية للأسرة، كما صممت استبيانات خاصة للمعلمين لتقدير الضبط الذاتي ومدى تمتع الأطفال المفحوصين من أفراد العينة بالحب والشعبية لدى أقرانهم.

وأوضحت نتائج الدراسة وجود تباين وفروق واضحة وجوهرية بين أفراد العينة طبقاً لمدى سواء الأب أو الأم، حيث تبين أن الأطفال من أبناء الأسر ذات الزوجين المكتئبين كانوا أكثر تعرضاً لاضطرابات العلاقات الاجتماعية والاضطرابات الانفعالية أكثر من أقرانهم من الأطفال العاديين أو أبناء الأمهات المكتئبات والآباء الأسوياء، وأن أبناء الأمهات المكتئبات والآباء الأسوياء كانوا أقل شعبيته وأقل قدرة على تكوين العلاقات

الاجتماعية من أبناء الأسر ذات الوالدين السويين. وأخيراً كشفت نتائج الدراسة عن وجود أثر دال لمتغير العمر، حيث تبين أن الأطفال الأكبر سناً في الأسر غير السوية كانوا أكثر عرضه للمعاناة من اضطراب المهارات الاجتماعية والنواحي الانفعالية من الأطفال الأصغر سناً في الأسر نفسها.

٢- دراسة شيرى وكونستانس وآخرين (١٩٩٣) Cheri & Constance (1993)

بعنوان: "التعرض للضغوط وتوليد الضغوط لدى أبناء الأمهات المكتئبات"

### Stress And Stress Generation In Children Of Depressed Mothers

هدفت هذه الدراسة إلى كشف الصراعات النفسية لدى أبناء الأمهات المكتئبات وأثر اكتئاب الأمهات على الاضطرابات العاطفية والوجدانية والثبات الانفعالي لدى الأبناء وأثر التعرض لضغوط الحياة على توليد الضغوط والاضطرابات الانفعالية لدى هؤلاء الأبناء. وتكونت عينة الدراسة من ٥٣ طفلاً من الجنسين (٣٠ إناث، ٢٣ ذكور) من أبناء الأسر ذات المستويين الاقتصاديين الاجتماعيين المتوسط والمرتفع، بمتوسط عمرى قدره ١٢ سنة وأمهم، وقد انقسمت العينة الكلية إلى ثلاثة مجموعات:

أ- مجموعة أبناء الأمهات المكتئبات وبلغت ٢٠ طفلاً من الجنسين.

ب- مجموعة أبناء الأمهات اللاتي تعانين من أمراض جسمية، وبلغت ١٢ طفلاً من الجنسين.

ج- مجموعة أبناء الأمهات العاديات، وبلغت ٢١ طفلاً من الجنسين.

واستخدم فى الدراسة استبيان لجمع البيانات الأساسية والديموجرافية عن أفراد العينة، ومقياس للتفاعل وأنماط الاتصال بين الأم والابن، وجمعت البيانات من خلال المقابلة الشخصية للأبناء والأمهات طبقت خلالها أدوات ومقاييس واختبارات الدراسة.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود قدر كبير من الاضطرابات الانفعالية لدى أبناء الأمهات المكتئبات، ذلك نتيجة لتعرضهم لقدر كبير من الضغوط نتيجة مرض الأم بالاكتئاب مما يؤدي إلى شعورهم بالتمزق ومواجهتهم لكثير من التحديات الناتجة عن

الظروف المرضية للأم من جهة، والضغط الشخصية التي تواجههم والخاصة بهم من جهة أخرى، وتؤكد النتائج أن هؤلاء الأبناء كثيراً ما كانوا يفتقدون القدرة على مواجهة تلك التحديات التي تتطلب قدراً كبيراً من المهارات، نظراً لأن ظروف حياتهم الأسرية كانت تقف عائقاً يحول دون نمو مهاراتهم بالقدر اللازم لمواجهة تلك التحديات الصعبة، مما يؤدي إلى شعورهم بكثير من الاضطرابات النفسية والانفعالية ويولد لديهم المزيد من الضغوط النفسية التي تزيد من تعقد المشكلة لدى أبناء الأمهات المكتنبات بصفة خاصة، حيث تبين أن هؤلاء الأبناء كانوا أكثر معاناة للاضطرابات الانفعالية، والشعور بضغوط الحياة بصورة أكبر من أبناء الأمهات المريعات جسمياً، بينما تبين أن أبناء الأمهات العاديات كانوا أكثر قدرة من المجموعتين الأخرتين على مواجهة التحديات، وأقل معاناة من الاضطرابات النفسية والانفعالية، وأكثر شعوراً بالثبات الانفعالي، حيث أكدت نتائج الدراسة على وجود علاقة موجبة داله بين السواء النفسي والجسمي للأمهات والقدرة على مواجهة التحديات وضغوط الحياة والشعور بالتوافق والشعور بالثبات الانفعالي لدى الأبناء.

٢٨- دراسة توماس وآخرين (١٩٩٥) (Thomas & et al., (1995)

بعنوان: "علاقة تغير الحالة الانفعالية لدى الأم المكتنبة بالأداء الوظيفي الإضافي لدى المراهقين"

### **Change In Maternal Depressive Mood: Unique Contributions To Adolescent Functioning Overtime**

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة العلاقة بين التغيرات التي تطرأ على الحالة الاكتئابية لدى الأم والتي تحدث بمرور الوقت وأثرها على كفاءة الأداء الوظيفي والمهارات الاجتماعية لدى الأبناء من المراهقين من الجنسين. وتكونت عينة الدراسة من ٨٠ مراهقاً من طلاب المرحلة الإعدادية من الجنسين من المستويات الاقتصادية الاجتماعية المتدنية، وأمهم (٤٠ أمماً من الأمهات المكتنبات، ٤٠ أمماً من الأمهات العاديات).

وقد كشفت النتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلال تحليل البيانات، عن ان تزايد الأعراض الاكتئابية لدى الأم على مدى عام كامل يعد مؤشراً منبئاً بتقارير المعلمين بارتفاع مستويات مشكلات التعلم (التلقى والاسترجاع) لدى المراهقين، كما أكد المعلمون انه كان يرتبط أيضاً بانخفاض مستويات الكفاية والمهارة الاجتماعية لديهم، بينما لم يؤدي استقرار الحالة الاكتئابية لدى الأمهات إلى الكشف عن أو التنبؤ بمستوى الأداء الوظيفي لدى الأبناء المراهقين من الجنسين.

E.Mark (1995)

٢٩- دراسة مارك (١٩٩٥)

بعنوان: "اكتئاب الوالدين والأمن والثبات الانفعالي لدى الأبناء"

### Security Emotionality And Parental Depression: A Commentary

هدفت هذه الدراسة إلى التحقق من صحة الفرض الذي توّكده كثير من نتائج البحوث والدراسات الحديثة، والذي يؤكد أن التغيرات اللاسوية في البيئة الأسرية والناجمة عن اكتئاب الوالدين يمكن أن تعرض الأبناء لكثير من مظاهر الاضطرابات النفسية والانفعالية أكثر من غيرهم من أبناء الأسر السوية. وهناك الكثير من الدراسات والبحوث الحديثة في مجال اكتئاب الوالدين وعلاقته بالأمن النفسي والثبات الانفعالي لدى الأبناء تؤكد ان المناخ الأسري الناتج عن إصابة أحد الوالدين أو كليهما بالاكتئاب النفسي يؤدي إلى تزايد مخاطر تعرض الأبناء للأمراض والاضطرابات والمشكلات الأسرية بمختلف صورها وأنواعها، وذلك على الرغم من ان هناك بعض المظاهر الأسرية وصور الأداء الوظيفي للطفل التي تظل كما هي ولا يعترها أي نوع من انواع التغير نتيجة معاناة أحد الوالدين أو كليهما من الاكتئاب.

وقد كشفت نتائج الدراسة عن ان عامل الأمن النفسي كان عاملاً مهماً في تفسير أثر البيئة والمناخ الأسري السائد لدى الأسر ذات الآباء المرضى بالاكتئاب بالنسبة لتزايد تعرض الأبناء لمخاطر الاضطرابات والمشكلات النفسية نتيجة افتقادهم للشعور بالأمن النفسي في ظل اضطراب العلاقات الأسرية السائدة داخل تلك الأسر نظراً للآثار السلبية المترتبة على أحد الوالدين، أو كليهما بالاكتئاب، على قدرتهم على التفاعل والتواصل

السوى بطريقه طبيعيه توفر للأبناء الشعور بمشاعر الارتياح والأمن النفسى داخل المحيط الأسرى.

وانتهت هذه الدراسة التحليلية النقدية إلى وضع عدة توصيات بحثية أكدت على ضرورة دراسة العلاقة بين المناخ والبيئة الأسرية داخل الأسر ذات الآباء المكتئبين وعلاقتها بالاضطرابات النفسية لدى الأبناء، والاهتمام بتحديد أنماط التفاعل والعمليات الاستجابية لدى الأطفال المعرضين للمخاطر نتيجة وجودهم فى تلك الأسر، كما أكدت أيضا على أهمية وضرورة دراسة التباينات والفروق الموجودة فى العمليات الاستجابية للأبناء وارتباطها بعمليات الاختلال الوظيفى الأسرى بمختلف صورها (مثل الضغوط الودية والصراعات الزوجية وغيرها من العمليات الأخرى).

٣٠- دراسة ميشيل واندرو (١٩٩٧) Michael & Andrew (1997)

بعنوان: " العلاقات بين الأعراض الاكتئابية لدى الأمهات وأعراض الاضطرابات الانفعالية لدى الأطفال والمراهقين"

### Maternal Depressive Symptoms And Ratings Of Emotional Disorder Symptom In Children And Adolescents

هدفت الدراسة إلى تقدير مدى العلاقة بين معاناة الأمهات من الأعراض الاكتئابية وظهور الاضطرابات الانفعالية لدى الأبناء فى الأعمار المختلفة مع الكشف عن أثر العوامل والمتغيرات الاجتماعية وتأثير اختلاف عمر وجنس الأبناء على تلك الاضطرابات. وتكونت عينة الدراسة من ٧١٨ طفلاً من الجنسين البالغ أعمارهم من ٨ - ١٢ سنة مع أمهاتهم، وتمت الدراسة على مرحلتين المرحلة الأولى عام ١٩٨٣، ثم تمت المرحلة الثانية على شكل دراسة تتبعية عام ١٩٨٧.

وقد كشفت نتائج هذه الدراسة، من خلال استخدام أسلوب تحليل التباين، عن وجود ارتباط دال وقوى بين اكتئاب الأمهات وظهور الاضطرابات الانفعالية لدى أبنائهن من الإناث وليس الذكور، وان هذا الارتباط كان مستقلا عن تأثير العوامل والمتغيرات الاجتماعية مثل تدنى المستوى الاقتصادى الاجتماعى الذى لم يظهر له سوى تأثير ضئيل

جداً وغير دال على العلاقة بين اكتئاب الأمهات وظهور الاضطرابات الانفعالية لدى الأبناء. كما أظهرت نتائج الدراسة أيضاً أن الأمهات المكتئبات كن أكثر تحيزاً لأبنائهن الذكور من الإناث وأنهن كن أكثر ميلاً نحو التسامح والتقليل من أهميته وخطورة أخطاء أبنائهن الذكور وتجاوزاتهم السلوكية أكثر من الإناث.

### التعقيب العام على الدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق للدراسات التي تناولت أثر اكتئاب الأم على المهارات الاجتماعية والثبات الانفعالي لدى الأبناء وجود اتجاه سائد يؤكد أن اكتئاب الأم يؤدي إلى إعاقة نمو المهارات الاجتماعية و الثبات الانفعالي لدى هؤلاء الأطفال بالمقارنة بأقرانهم من أطفال الأمهات العاديات، وقد فسّر الباحثون هذه النتائج على ضوء الآثار السلبية التي يتركها مرض الاكتئاب على شخصية الأم وتنعكس بصورة واضحة على تعاملها مع أبنائها بصورة غير مستقرة وغير ثابتة وبعيدة عن الاتساق، وظهور الكثير من مظاهر الكره والنفور في نمط العلاقة التبادلية بين الأم وبين الأبناء مما يؤدي إلى ظهور كثير من الاضطرابات والمشكلات المتعلقة بالمهارات الاجتماعية لدى الأطفال، والتي تتمثل في ظهور مشاعر العداة والكره لدى هؤلاء الأطفال في تعاملهم مع أقرانهم مما يعوق نمو المهارات الاجتماعية لديهم.

كما أن عدم الثبات الانفعالي والاضطرابات الانفعالية لدى الأم تؤدي إلى ظهور الاضطرابات الانفعالية وعدم الثبات الانفعالي لدى الأبناء، لأن العلاقة بين الاضطرابات الانفعالية لدى الأم والأبناء علاقة تفاعلية، أي أن اضطراب الانفعال للأم يؤدي إلى الاضطرابات الانفعالية للابن، كما أن الحالة الانفعالية للابن تؤثر بصورة واضحة في الحالة الانفعالية والثبات الانفعالي لدى الأم.

قدمت الباحثة فيما سبق عرضاً للدراسات السابقة التي أجريت في مجال اهتمام الدراسة الحالية، وهي الدراسات التي تناولت اكتئاب الأم وما يرتبط به من تأثير على شخصية الأبناء ككل وعلى تنمية المهارات الاجتماعية والثبات الانفعالي بشكل خاص و قد تبين من العرض السابق لهذه الدراسات ما يأتي:

كل البراهين والشواهد المستمدة من نتائج الدراسات السابقة التي تناولت أثر اكتئاب الأم على الجوانب المختلفة في شخصيه الأبناء بصفة عامة، وعلى المهارات الاجتماعية والثبات الانفعالي لدى الأبناء بصفة خاصة، تؤكد على التأثيرات السلبية الواضحة لاكتئاب الأمهات على تلك الجوانب المهمة في شخصيه الأبناء بمختلف أبعادها، حيث أكدت نتائج هذه الدراسات على أن شعور الأمهات بالاكتئاب يؤدي إلى سوء العلاقات والتفاعلات الأسرية وخاصة بالنسبة للتفاعل والتواصل بين الأم والأبناء، مما يؤدي إلى إعاقة نمو الطفل السوي ويؤدي إلى ظهور الكثير من الانحرافات والاضطرابات السلوكية في المسار النهائي لأبناء هؤلاء الأمهات المكتئبات في مراحل أعمارهم المختلفة، وخاصة إذا كانت المعاناة عند الأمهات من الاكتئاب قد بدأت منذ مراحل مبكرة في حياة الطفل، لدرجة أن الآثار السلبية لاكتئاب الأم يمكن أن تؤدي إلى إصابة الطفل نفسه بالاكتئاب.

وكذلك أكدت نتائج العديد من الدراسات على أهمية العلاج النفسي في حياة الأمهات المكتئبات، حيث يساعد في السيطرة على المشاعر الاكتئابية لدى الأم، وبالتالي ينعكس هذا على الأبناء حيث نقل المشكلات السلوكية والنفسية لدى الأبناء، وكذلك أشارت إلى الدور الإيجابي للأب في التفاعل مع الأبناء، وكذلك الدور الجيد للمناخ المدرسي.

كل هذه العوامل السابقة التي توصلت إليها العديد من الدراسات تساعد أبناء الأمهات المكتئبات على التأقلم الأفضل مع الواقع.

لذا تحاول الباحثة في الدراسة الحالية التصدي لهذا المجال ودراسة أثر اكتئاب الأم على المهارات الاجتماعية والثبات الانفعالي لدى الأبناء، والتعرف على مدى انطباق كل الأمور السابقة في مجتمعاتنا العربية.

وفي ضوء كل ما تقدم، تقوم الباحثة بإجراء دراستها على مجموعة قوامها ستون (٦٠) طفلاً و طفلة، ثلاثون (٣٠) من أطفال الأمهات المكتئبات وثلاثون (٣٠) من أطفال الأمهات العاديات بدولة الإمارات العربية المتحدة، تتراوح أعمارهم ما بين ٦ إلى ١٢ سنة من تلاميذ المرحلة الابتدائية.

## ثانياً: فروض الدراسة:

وفقاً للإطار النظري السابق عرضه في الفصل الثاني، ولنتائج الدراسات السابقة حول العلاقة بين اكتئاب الأمهات والاضطرابات النفسية المختلفة لأبنائها والتي استخلصت بعد عرض كل مجموعة من الدراسات السابقة - فقد افترضت الباحثة الفروض الآتية:

### الفرض الأول:

توجد فروق بين أبناء الأمهات المكتئبات وأبناء الأمهات العاديات في متغير المبادأة بالتفاعل.

### الفرض الثاني:

توجد فروق بين أبناء الأمهات المكتئبات وأبناء الأمهات العاديات في متغير التعبير عن المشاعر السلبية.

### الفرض الثالث:

توجد فروق بين أبناء الأمهات المكتئبات وأبناء الأمهات العاديات في متغير الضبط الاجتماعي الانفعالي.

### الفرض الرابع:

توجد فروق بين أبناء الأمهات المكتئبات وأبناء الأمهات العاديات في متغير التعبير عن المشاعر الإيجابية.

### الفرض الخامس:

توجد فروق بين أبناء الأمهات المكتئبات وأبناء الأمهات العاديات في متغير الثبات الانفعالي / العصابية.